



صورة نادرة تجمع سليم بركات ومحمود درويش وأمجد ناصر



سليم بركات متهم بلا مبرر

هل حقا فضح سليم بركات صديقه محمود درويش

شاعران صديقان تفرق بينهما اتهامات أخلاقية جاهزة

لأنني سأعيش"، والتي نشر قسمها منها في صفحته على فيسبوك بعد الزوبعة التي أثارها سليم بركات. كتب شربل داغر في شهادته "غراميات عابرة، سريعة، أو استدامت لشهور وربما أكثر، وقد عرفت بعضها ما لا حاجة لتذكره، ومما يدخل تماما في النطاق الحميمي والخاص (حتى بعد وفاته). لم يكن درويش يحب الكلام عن الزواج، ولا عن الأطفال، على الرغم من أنه ما كان يتأخر، في غير زيارة أو لقاء، عن سؤالني عن ابنتي: هالة، التي عرفها طفلة تحبو".

اللافت أن الوسط الأدبي والثقافي والصحافي العربي انتفض وسارع للانتصار لذكرى محمود درويش، واعتبر إفتشاء بركات بالسرّ اعتداء على قداسة محمود درويش، بل وحاول درويش الحياتي والجنسي، بل وحاول بعضهم اختلاق المبررات والنزاع له في علاقته النسائية والجنسية المتعددة.

ولا يخفى هنا أن علاقة الذات بالآخر، ومن يمشی أو يهول أو يكبر في ظلال الآخر، علاقة الشعر بالشعر، والتاريخ بصانعيه ومدونيه، تظل مثار التساؤل والمقاربة والتفكير.. ولا يمكن تأنيق مقشئ السرّ وإهمال مقترفه أو المصريح له به، وكان القضية محصورة في السرّ، لا في ما قاد إليه، وما يمكن أن ينتج عنه من تخريب لحيوات آخرين ما زالوا أحياء.

الأخيرة أنه كاتب لا يضاها في ملاعب اللغة، وأنه يكتب أعماله الأدبية كأنه يقيم مهرجانات لغوية بعيدا عمّا يمكن إصاقه به من اتهامات في هذا السياق.

بعيدا عن القداسة

ربما كتب سليم بركات ببراءة المعتكف، ربما أراد الإحتفاء بأبوة درويش التي أنكرها هو نفسه، ربما أخرج السرّ إلى فضاء العلن ليضيف عبثه عن كاهله، ربما يمكن وصف الأمر بأنه كبوة، أو صخرة، أو ما حلا للواصف عرضه وتوصيفه، وربما يمكن القول إن بركات فتح بابا لدراسة حياة الشاعر، وتفكيك بعض الغازها، أو فهم شعره بناء على بعض ما كان يضمه ويخفيه من أسرار.. وربما وربما.. يمكن استعراض عدد من الاحتمالات في هذا الإطار، لكن يبقى السؤال عن سلوك درويش موضع تشكيك وعن تزويجه وتاليه موضع تساؤل أيضا.

يعلم المحيطون بمحمود درويش أنه كان مكثرا في علاقته مع النساء، وأنه انتقل بين أحضان عدد من النساء اللاتي كن محطات في سيرته الحياتية، وملهمات في قصائده الشعرية. ومن ذلك مثلا الشهادة التي كتبها الشاعر اللبناني شربل داغر في كتابه "محمود درويش يتذكر في أوراقني: أكتب



هل يعكس الانتصار لاسم محمود درويش احتفاء بعظمته الشعرية أو هو تزني له كشخص تحيطه هالة قداسة



نشر سليم في كتابه الجديد بعض ذكرياته، أو مذكراته، عن محمود درويش، وفجر قنبلة ربما لم يتوقع أن تتوسع تأثيرات شظاياها بهذا الشكل الذي وصلت إليه.

هنا معلوم واحد هو محمود درويش، ومجاهيل عديدون هم: الابنة المفترضة، المرأة المتزوجة التي غامرت بالحمل من درويش، والزوج الذي علي الأرجح سيكون آخر من يعلم بخبر أن ابنته التي رباهها طفلة سنوات هي ابنة محمود درويش الذي لم يكتفّر لها. آثار سليم بركات أسئلة كثيرة بمكاشفته وإفتشائه السرّ الذي انتمته محمود درويش عليه ذات يوم، وفتح بابا للتحقيقات القادمة حول الابنة المفترضة التي يمكن أن تتغير حياتها بالمطلق بعد معرفتها أنها ابنة الشاعر الراحل.

لا أعتقد أن سليم بركات رام إثارة أي زوبعة من حوله، ولا بحث عن أي شهرة من خلال ما كتب، وهو الذي لا يحتاج إلى أي زوابع، ولا تنقصه الشهرة لتبحث عنها، بل جاء كشفه من باب تبيان عمق العلاقة بينه وبين محمود درويش، من دون أن يقصد أي إساءة. سليما أراد استعراض عضلاته اللغوية، أو سعى إلى التعقير، وهو الذي سبق أن أثبت لكثير من الكتاب العرب في العقود

سجال كبير أثاره مقال الشاعر السوري سليم بركات حول علاقته بصديقه الشاعر الفلسطيني محمود درويش، مقال مكتوب بلغة بركات المعتادة، والتي أخذها الكثيرون على تصنعها، وإن كشف علاقة شعرية بين نصوص الشعاعين وحياتهما أيضا، فإن نقطة واحدة دارت حولها "الزوبعة اللاتقافية"، حيث اعترف بركات بسرّ قاله له درويش حول أبوته لفتاة من امرأة متزوجة دون علم من أحد، هذا السرّ صار شماعة لتهم تكال لبركات ولدرويش على حد سواء، وكلها تهم أخلاقية سطحية.

أو من شعرية..؟ هل هناك خلط بين الخاص والعام بعد الموت؟ هل أقلق سليم بركات راحة الراحل أم راحة الأحياء؟ هل ضاق صدر سليم بركات بسرّ صديقه فافتشاه مخرجا إياه من عتمة الصدر إلى ميدان مفتوح على التاويلات؟

اتهامات لسليم بركات

وصف بعضهم ما أقدم عليه سليم بركات بأنه جناية تحتاج إلى محاكمة، وكان إذاعة سرّ مدفون من ثلاثة عقود جريمة لا يمكن أن تغتفر لصاحبها، أنه أعدى على صديقه محمود درويش بفعله هذا، وأقلق راحته الأدبية ونزع عنه القداسة التي أضافها عليه موته. ذهب بعضهم إلى اختلاق اتهامات بعيدة عن المنطق بحق بركات، وتجريمه لأنه تجرأ على قداسة الموت، وأيقظ الفتنة الرائدة التي كان يفترض به نقلها معه إلى القبر، من دون أن يغامر بكتابتها في سيرته أو مذكراته.

هيثم حسين
كاتب سوري

ما الذي فعله سليم بركات كي يتعرّض لكل هذا التعنيف اللغوي بحقه والتسعير الكلامي ضدّه؟ هل كشف جديدا بإفتشائه سرّ صديقه الراحل محمود درويش بشأن له ابنة من امرأة متزوجة؟ ما الذي يحتاج الانتفاض ضده، الإفتشاء بالسرّ أم السرّ وما يضمه، وخبايا صاحبه التي تثير الفضائح بحقه؟

هل اندرج ما كتبه سليم بركات في إطار الفعل الضائحي أو في سياق الكتابة - الصحافة الصفراء كما حلا لبعضهم توصيفه؟ وهل جاء ذلك من باب الترويح لكتابه الجديد "لوعة كالرياضيات... وحنين كالكهنة"؟

هل يعكس هذا الانتصار لاسم محمود درويش نوعا من الاحتفاء بعظمته الشعرية وتزويجه كشخص عن أي فعل يثال من سمعته الشخصية

نقاد مغاربة يناقشون أسئلة النقد الشعري

قيمة معرفية تعيد الاعتبار للنص الشعري ولكوناته التخيلية والجمالية، وهو ما يعيد للظاهرة الأدبية وضعيتها الاعتيادية، منهجيا ومعرفيا. لكن، وفق تصور يولي للنص الشعري اليوم، وبما يخترله من أسئلة الهوية وأنماط الكتابة الشعرية وأسئلتها، مكانته الأولية تمكون لرصد ومقاربة وتقصي تحولات النقد الشعري في المغرب.

الندوة تسعى إلى تحديد سمات النقد الشعري في المغرب ابتداء من عشرينات القرن الماضي وترصد واقع اليوم

ما تقترحه أطاريح وكتابات النقاد المغاربة اليوم، يعيد السؤال حول الأفق الذي انطلقت شرارته الأولى، مطلع القرن الماضي ومنذ صرخة القبايح عن شعر المغرب الأقصى و"نبوغ مغربي" قعد ملامحه العلامة كنون، وامتدادا في التجارب الشعرية المتعددة، وفي أسئلة المعاصرة والاختلاف، وفي مسارات النقد الشعري بحساسياته وتجاربه، يُطرح سؤال حول إمكانية بلورة مشروع تحديني جديد اليوم، في الوعي النقدي الشعري بالمغرب، ضمن ما راكمه من منجز إبداعي وإبدالات أيضا من اجتهادات معرفية ونظرية.

و"دراسات أدبية ولسانية" بين سنتينات وسبعينات وثمانينات القرن الماضي. وانتهاء برحلة الألق الثمانييني، بفعل ظهور كتب مؤثرة، تناولت الشعر المغربي الحديث والمعاصر، من منظورات نقدية حديثة، قد أسهمت في انفتاح الخطاب النقدي على منطلقات ابستيمية تغذي من حقول أخرى كالعلوم الإنسانية، رغم أنها ظلت متداخلة المكونات والمسارات والرؤى.

وتسعى ندوة دار الشعر بمرآكش، إلى تحديد أسئلة النقد الشعري في المغرب، ورهانات التأويل. مع تحديد مسارات هذا النقد ولحظته الراهنة وأفعه، بحكم أنه نشاط تحليلي لآثر إبداعي، ومعطى تاويلي ومعرفي يستقرئ هويات النصوص.

ضمن هذا الهاجس المعرفي، تتمثل الندوة تطورات النقد الشعري في المغرب، على امتداد لحظات تشكله، في محاولة لإعادة صياغة هويته ومناهجه ونظرياته وأفعه وتشديد لحظته اليوم مع مساعلة النص الشعري في المغرب، في تعدد رؤاه وتجاربه.

لهذه الاعتبارات وغيرها، تسعى ندوة دار الشعر بمرآكش، "أسئلة النقد الشعري في المغرب: المنجز ورهانات التأويل"، إلى رصد مختلف المقاربات للنص الشعري في المغرب، على اعتبار أنها علاقة تجاور وتزامن، رغم اختلافات في منابها المرجعية.

إن رصد التحولات التي مست النقد الشعري في المغرب، وضمن مختلف مساراته التاريخية إلى اليوم، يمثل

المغاربة، على مختلف مرجعياتهم النظرية.

كتب مؤسسة لمشروع النقد الشعري المغربي المعاصر، والتي أسهمت في ترسيخ ممارسة نقدية استقصائية قرائية تحليلية، في تعدد لخياراتها المنهجية والنظرية. يطرح السؤال اليوم، على المنجز الشعري في المغرب، في تعدد رؤاه ومرجعياته، إلى حد يمكن الحديث عن تجديد، الخطاب النقدي الشعري لخياراته ورؤاه؟ وهل يمكن الحديث عن حساسية نقدية جديدة استطاعت أن تتجاوب مع هذا الحراك النصي اللافت اليوم في القصيدة المغربية الحديثة، بمختلف أنماط ما تقترحه من تجارب وكتابات، مع الوعي بمقولات الهوية والتلقي؟ وضمن مسارات نقد النقد، إلى أي حد يمكن بلورة مشروع رؤية جديدة للنقد الشعري في المغرب، بأسئلة تعي لحظتها التاريخية، وتعدد النصوص الشعرية وتجاربها اليوم؟

بموازاة ما شهدته النقد الروائي والقصصي، من حراك لافت ضمن حركة النقد الأدبي المغربي، تظل حركة النقد الشعري في المغرب، مرتبهة لمرجعيات جعلته إلى حدود سبعينات القرن الماضي، أسيرا لخطابات محكمة بحس أيدولوجي، ومع بروز حركة النقد الجديد في المغرب، ضمن مشروع رسخ أفقه براءة ويقطين ومفتاح وآخرون، إلى جانب دراسات المجاطي وبنيس وراجح، والحضور القوي والمؤثر لجلات "أقلام" و"الثقافة الجديدة"

المصطلح المشترك" للناقوري و"درجة الوعي في الكتابة" للعوفي و"سلطة الواقعية" للشاوي و"ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" لبنيس و"القصيدة: الزجل في المغرب" للجراري و"الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية" للسولامي.

وامتدادا لكتب "القصيدة المغربية المعاصرة: بنية الشهادة والإستشهاد" لراجع و"الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته" لبنيس و"نقد الشعر في المغرب الحديث" لناظم و"أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث" للمعداوي. وانتهاء باجتهادات الععيد من النقاد الخطيب، الناقوري، المديني..)، بدءا من

ظاهرة الشعر في المغرب، من خلال أنماط وتحليلات الكتابة الشعرية، بمختلف حساسياتها وتجاربها ورؤاه وأجيالها. ويتوقف المتدخلون، في محور ثالث، على المرجعيات المنهجية التي تتحكم في مقاربات النص الشعري، مع تحديد ملامح النقد المغربي المعاصر، ضمن صيرورة التشكل العام.

وقد شكلت أواخر الخمسينات وبداية الستينات، بوادر بلورة أسس لحظة نقدية، كرس أعلامها أسماء فاعلة في الحقل الأدبي بالمغرب (البيوري، براءة، المنيعي، العوفي، الشاوي، الخطيب، الناقوري، المديني..)، بدءا من



نقد الشعر يجب أن يتطور (لوحة للفنان عزيز أرغاي)

مراكش (المغرب) - تواصل دار الشعر بمرآكش من خلال برمجتها الخاصة بالطور الثالث، فتح منافذ جديدة لتداول الشعر بين جمهوره. وضمن سلسلة ندواتها، التي تستقصى الخطاب الشعري، تنظم دار الشعر بمرآكش ندوة "أسئلة النقد الشعري في المغرب: المنجز ورهانات التأويل"، بمشاركة النقاد عبدالجليل الأزدي وعادل عبداللطيف ورشيدة الشانك، للحوار والنقاش واستقصاء أسئلة النقد الشعري في المغرب اليوم، وتقصي ومقاربة هذا المنجز.

وسيمت بث هذه الندوة على قناة دار الشعر بمرآكش (يوتيوب) وفي صفحتها على فيسبوك، ليلة الجمعة 12 يونيو 2020، على الساعة السابعة والنصف ليلا.

وتأتي هذه الندوة استكمالاً لسلسلة الندوات التي فتحتها الدار، خلال موسمها الثالث، الدرس الافتتاحي "الشعر والمشاركة الإنسانية"، "الشعر وأسئلة التلقي"، "الشعر وأسئلة التحولات"، "الشعر وأسئلة التوثيق والرقمنة"، وغيرها.